

## الفائق في غريب الحديث

على عليه السلام خطب أصحابه في أمر المارقين وحضّهم على قتالهم فلما قتلوهم جاءوا فقالوا : أَبَشُرْ يا أمير المؤمنين ; فقد اسْتَأْصَلْنَاْهُمْ . فقال : حَزَقُ عَيْرٍ حَزَقُ عَيْرٍ قَدْ بَقَايَتِ مِنْهُمْ بَقِيَةٌ . الحَزَقُ : الشُّدُّ البليغ والضَّغَطُ والتضييق يقال : حَزَقَهُ بِالْحَبِيلِ . وحَزَقَ القوس بالوتر . وإبريق مَحْزُوقُ العنق : ضَيِّقُهَا . ومنه : حَزَقَ إِذَا حَبَقَ لَمَّا فِي الضَّغْرِطِ مِنَ الضَّغَطِ ; وفسر على وجهين : أحدهما : أن ما فعلتم بهم في قلة الاكتراث به حُصَاصَ حِمَارٍ . والثاني : أن أمرهم يعد في إحكامه كأن وقر حمار بولغ في شدة . والمعنى حَزَقُ حَمَلِ عَيْرٍ فحذف . ابن مسعودرضى الله عنه الإثم حَزَّازَ القلوب . حَزَزَ هِيَ الْأُمُورَ إِلَى تَحْزٍ فِي الْقُلُوبِ أَي تَحَكُّ وَتُؤَثِّرُ وَتَخَالِجُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ مَعَاصِي لِفَقْدِ الطَّمَأْنِينَةِ إِلَيْهَا . ورواه بعضهم : حَوَّازَ الْقُلُوبِ أَي يَحْوِزُ الْقُلُوبَ وَيَغْلِبُ عَلَيْهَا وَيَجْعَلُهَا فِي مَلَكَتِهِ . زيد هه لما دعاني أبو بكر إلى جَمْعِ الْقُرْآنِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعَمْرٌ مَحْزُؤَلٌ فِي الْمَجْلِسِ .

حَزَلُ أَي مَسْتَوْفٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَحْزَأَلَّتِ الْأَكَامُ : إِذَا زَهَاها السَّرَابُ وَأَحْزَأَلَّتِ الْأَبْلُ فِي السَّيْرِ : إِذَا ارْتَفَعَتْ فِيهِ . قَالَ الطَّرِمَّاحُ : ... وَلَوْ خَرَجَ الدَّجَالُ يَنْشُدُ دَرِيَنَهُ ... لَزَأَفَاتَ تَمِيمًا حَوْلَهُ وَأَحْزَأَلَّتْ ... .

وكان عمر ينكر ذلك ويقول : كيف صنع شيئاً لم يصنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ثم وافقه بعد . ابن عمر هه : ذَكَرَ الْغَزْوُ وَمَنْ يَغْزُوْهُ وَلَا نَسِيَةَ لَهُ فَقَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يُحْزِرُّ نَفْسَهُ